مفهوم الرسائل وأساليبها عبر العصور التاريخية

الدكتور مصطفى فرحان عوض

المقدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد :

تعتبر الرسائل وسيلة مهمة من وسائل التواصل بين القادة والأمراء والخلفاء وغيرهم عبر العصور التأريخية، وربما تكون الوسيلة الوحيدة لإيصال الأوامر والتعليمات والنصائح ، وبيان الرأي وإيصال الخطط العسكرية وإبداء المشورة، وبيان المسائل الفقهية واستيضاح المبهم منها وما إلى ذلك. وهذه الرسائل لها أساليبها وأنواعها المختلفة بحسب الموقف الذي يريد أن يعبر عنه صاحبه.

ولأهمية الموضوع جاء اختياري لهذا العنوان الموسوم ((مفهوم الرسائل وأساليبها عبر العصور التأريخية)) وقد اعتمدت على كثير من المصادر :

المصادر التاريخية: من أهم هذه المصادر هو ما ذكره الإمام الجليل المفسر والمؤرخ محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) (رحمه الله تعالى) في كتابه (تاريخ الأمم والملوك) الذي أفدت منه كثيراً، والذي يحتوي على معلومات واسعة وكثيرة في التاريخ فضلاً عن كتبه الأخرى، ومن المصادر التاريخية الأخرى كتاب (الكامل في التاريخ) للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، وكتاب (تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام) للذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) وكتاب مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، وكتاب تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(٢٩٢هـ)، وكتاب عيون الأخبار والإمامة والسياسة ، المنسوب إلى ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، وغيرها من الكتب التاريخية الأخرى التي أفدت منها كثيراً في توضيح نصوص الرسائل.

المصادر اللغوية: ومنها (لسان العرب) ، لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي ، مجد الدين بن يعقوب، الشيرازي (ت٨١٧هـ)، وتاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، إسماعيل بن حماد،(ت٣٩٥هـ) وغيرهم من كتب اللغة التي أفدت منها في التعاريف اللغوية للمصطلحات.

الكتب الأدبية: مثل كتاب (صبح الأعشى في صناعة الانشا) للقلقشندي أبي العباس بن علي بن عبد الله (ت٨٢١هـ)، وكتاب الأغاني للأصفهاني أبي الفرج علي ابن الحسين ت(٣٥٦هـ). وكتاب

العقد الفريد، ابن عبد ربه وكتاب الأمالي للقالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وكتاب البيان والتبين، للجاحظ، أبي عثمان عمرو (ت٢٥٥هـ). والتي وجدت فيها كثيراً من الرسائل المطلوبة للبحث .

كتب المعاجم: ومن أهمها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ،أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ) ، وبعض الكتب الأخرى التي أفدت منها في تحديد مواقع وحدود بعض المدن .

كتب التفسير ، ومنها كتاب مفاتيح الغيب من القرآن المعروف بـ (الكشاف) تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر الشافعي،(ت٦٠٤هـ) وكتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، التي أفدت منها في تفسير الآيات الكريمة المطلوبة.

أما خطتي في البحث فقد قسمت بحثي على مبحثين، الأول كان عنوانه : مفهوم الرسالة، وقسمته على مطلبين، المطلب الأول : تعريف الرسالة لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني بعنوان أساليب الرسائل. أما المبحث الثاني الموسوم : أنواع الرسائل، فقد قسمته إلى ثلاثة مطالب، الأول : الرسائل في عصر ما قبل الإسلام، والمطلب الثاني : الرسائل في عصر النبوة والخلافة الراشدة، والمطلب الثالث : الرسائل في العصر الأموي. ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها. وقائمة بالمصادر والمراجع.

ولا يخفى على أحد من أن أي باحث قد يصيب وقد يخطئ لأن الكمال لله وحده، فما أصبت فذاك فضل الله عليَّ، وإن أخطأتُ فمنّي وأستغفر الله على ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

مفهوم الرسالة

المطلب الاول: تعريف الرسالة لغة واصطلاحاً

تعريف الرسالة لغةً:

أصل اشتقاق هذا اللفظ من المادة اللغوية (ر س ل) التي تدل على معانٍ حسية عديدة:

وأقرب تلك المدلولات الحسية لهذه المادة اللغوية ما ذكره الفيروز أبادي[١] من أن (الرسل) القطيع من كل شيء والجمع أرسال.

وقد حدد الجوهري ذلك وقصره على القطيع من الإبل والغنم[٢].

في حين ذهب ابن منظور[٣] إلى أن الرسل: الإبل قطيعٌ بعد قطيع ، يقال: أرسلوا أكثر رسلهم ، وصاروا ذوي رسل أي قطائع.

ويقال أرسلت فلاناً في رسالةٍ فهو مُرسلٌ ورسولٌ والجمع أرسُل ورسلاء ورسل والرسيل[٤].

وأرسل الشيء أطلقه وأهمله يقال: أرسلت الطائر من يدي ويقال أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد.[٥]

ولعل هذا الاستعمال اللغوي أخذ من الأصل الحسي في قولهم: أرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالاً، أي قطعاً، وراسله مراسلة فهو مراسل ورسيل، وجاءت الخيل أرسالاً أي قطيعاً قطيعاً.[٦]

وبعد ذلك تطور هذا المدلول اللغوي من الاستعمال الحسي إلى الاستعمال المعنوي فقد ذكر ابن منظور[٧] أن الإرسال يعني التوجيه والاسم الرسالة والرَسالة، وزاد الفيروز أبادي[٨] مدلولات معنوية أخرى كالتسليط والإطلاق والإهمال.

وتطور هذا المصطلح عبر الاستعمال وتعددت مرادفاته اللفظية.

والرسل والرسالة يعني الرفق والتؤده ، يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل،[٩] وترسل في قراءته اتأد فيها ورتل وحقق بلا عجلة ، وفي كلامه ترسيل أي ترتيل واسترسل الشيءُ سلس، وناقة رسلة سهلة السير وقد أرسل رسلاً ورسالة.[١٠] والمرسال الناقة السهلة السير ، وشعرٌ رسل مسترسل ، واسترسل الشعر أي صار سبطاً.[١١]

والاسترسال الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به.[١٢]

والإرسال التوجيه وقد أرسل إليه، والاسم الرسالة والرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر فمن أنث جمعه أرسلاً .

فقد روى صاحب اللسان عن العباس بن مرداس السلمي :

ألا من مبلغ عني خفافـاً رسولاً بيت أهلك منتهاهـا

فأنث الرسول حيث كان بمعنى الرسالة.[١٣]

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٤] ولم يقل رسل ؛ لأن فعولاً وفعيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع[١٥].

وقوله تعالى حكاية عن النبي موسى(عليه السلام) وأخيه ﴿ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦] معناه إنا رسالة رب العالمين، أي ذوا رسالة رب العالمين.[١٧]

وأرسل فلان في رسالة فهو مرسل ورسول ، وقوله تعالى ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٨]

وهذا يعني أن قوم النبي نوح (عليه السلام) قد كذبوا غير نوح عليه السلام ويجوز أن يعني به نوحاً وحده؛ لأن من كذب بنبي فقد كذب بجميع الأنبياء؛ لأنه مخالف للأنبياء[١٩] ويأتي الإرسال بمعنى التسليط.[٢٠] والمرسلات في القرآن الكريم الرياح وقيل الخيل، وقيل الملائكة.[٢١]

تعريف الرسالة في الاصطلاح

يختلف المدلول الاصطلاحي لمصطلح الرسالة من عصر إلى عصر ففي العصر الجاهلي كان يراد به ما يؤديه الرسول إلى المرسل إليه عن طريق رواية الخبر ، والابلاغ الشفهي ، لذا فقد اقترن هذا المصطلح غالباً بلفظ (أبلغ وما يشتق منه)، والذي يدل على النقل الشفهي والرواية الشفهية، ومن ذلك ما ورد في معلقة زهير بن أبي سلمى[٢٢]

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

ونظيره ما ورد في شعر أمرىء القيس (أبلغ سبيعاً أن عرضت رسالة)[٢٣]

واستمر هذا المدلول شائعاً حتى مطلع العصر النبوي، وما يدل على ذلك رسالة كعب إلى أخيه بجير بعد أن بلغه إسلامه فأرسل إليه: (ألا ابلغ عني بجير رسالة).[٢٤]

وورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [٢٥]. وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٢٦].

إذ جاء هذا المدلول بمعنى الإفراد وقد ورد هذا المصطلح بصيغة الجمع متضمناً المدلول ذاته قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [٢٧] وقوله تعالى: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [٢٨] .

وهذا يدل على أن مصطلح رسالة جاء بمعنى الإبلاغ والنقل الشفهي عن طريق الرسل والأنبياء الذين حملوا رسالات ربهم إلى البشر ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[٢٩].

لقد تضمنت بعض كتب الأدب والتاريخ إشارات صريحة تدل على أن (الرسالة) كانت تؤدى عن طريق الرسول الذي يحملها إلى المرسل إليه، ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة حول ما دار بين محمد بن أبي بكر[٣٠](ﷺ)، ورسول عثمان (ﷺ)، إلى عامل مصر بعد خلع ابن أبي سرح[٣١](ﷺ) وتوليته محمد بن أبي بكر (ﷺ) لإدارتها فذكر: (فقال له محمد: إلى من أرسلك؟ قال: إلى عامل مصر قال: بماذا ؟ قال: برسالة قال: أما معك كتاب قال: لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً. وكانت معه أدوات قد يبست، فيها شيء يتقلقل ، فحركه ليخرج ، فلم يخرج ، فشقوا أدواته ، فإذا فيها كتاب من عثمان (ﷺ) إلى عبد الله بن أبي سرح[٣٢].

ثم تطور مدلول هذا المصطلح فكان يرادف مصطلح (كتاب) ويوازيه في المعنى والدلالة ، فكان يدل على النص المدون الذي يبعثه المرسل إلى المرسل إليه ومن ذلك ما ورد في رسالة الإمام علي (ﷺ) الجوابية إلى معاوية [٣٣] إذ كتب إليه: (أما بعد فقد أتتني منك رسالة محبرة، نمقتها بظلالك، وأمضيتها بسوء رأيك ، وكتاب أمرىءٍ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده...).[٣٤]

فقد أطلق الإمام علي (ﷺ) لفظ (رسالة) على ما كتبه إليه معاوية.[٣٥]

ثم أردف ذلك بلفظ (كتاب) وهذا يؤكد أن هذين المصطلحين قد استعملا بمعنى واحد، وأنهما من باب الألفاظ المترادفة.

وقد يطلق هذا المدلول على المكاتبات الشعرية التي يحملها الرسول إلى المرسل إليه، وما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أن عمرو بن كلثوم قد بلغه أن النعمان يتوعده ، فدعا كاتباً من العرب فكتب اليه:

(ألا أبلغ النعمان عني رسالة تمدحك حولي وذمك قارحٌ)[٣٦]

ومن المرادفات لهذا المصطلح: هو الألوكة. وهي من الألفاظ المرادفة لمصطلح (رسالة) ولاسيما في العصر الجاهلي، وهو نقل الخبر وإبلاغه إلى المرسل إليه بصورة شفهية.

والأصل اللغوي لهذا اللفظ مشتق من الاستعمال الحسي في قولهم: ألك الفرس اللجام: أي علكه.[٣٧]

وسميت ألوكا ؛ لأنه يؤلك في الفم وهو مشتق من قول العرب: الفرس يألك اللجم، والمعروف يلوك أو يعلك أي يمضغ.[٣٨]

ثم تطور مفهوم هذا اللفظ فصار يطلق على ما يبلغه الرسول شفاهاً إلى المرسل إليه؛ لأنه يؤلك في الفم. يقال ألكه يألكه ألكاً: أبلغه الألوك.[٣٩] أي (الرسالة)، واستألك مألكته: حمل رسالته.[٤٠] وألك بين القوم إذا ترسل ألكاً وألوكاً، والاسم منه الألوك ، وهي الرسالة.[٤١]

ومما تقدم يتضح أن هذا اللفظ بجميع صور اشتقاقه كان مرادفاً لمصطلح رسالة ومقارباً له في الاستعمال، ولكنه لم يشع استعماله في العصور اللاحقة بل كان يستعمل عوضاً عنه مصطلحا الرسالة والكتاب.

ومن الألفاظ الأخرى المرادفة لكلمة (رسالة) هو **الكتاب** يراد من الكتاب ، النص المدون مجموع بعضه إلى بعض، وهو مشتق من الأصل اللغوي، تكتبت الخيل، أي تجمعت ومنه قيل كتبت الكتاب ؛ لأنه يجمع حرفاً إلى حرف.(٤٢)

وقد دل هذا المصطلح على معنيين:

الأول – الكتاب اسم لما كتب مجموعاً ، يقال اكتتب فلان فلاناً أي سأله أن يكتب له كتاباً ، وقد ورد في الشعر القديم بهذا المعنى قول عبيد بن الأبرص(٤٣) ، وقد شبه رسوم الدمن ببقية آثار الكتابة :

لمن الدار أقفرت بالجناب غير نؤى ودمنة كالكتاب(٤٤)

أما المعنى الثاني– الذي دل عليه هذا المصطلح في الشعر القديم فهو: الكتاب ما كتب فيه.(٤٥)

وقد ورد مصطلح الكتاب في القرآن الكريم في مواضع كثيرة.(٤٦) ودل في أغلبها دلاله جديدة فكان يراد به: القرآن الكريم، وهو كلام الله المجموع بعضه إلى بعض ويراد به التوراة، وقد أشارت كثير من الآيات إلى ذلك، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٤٧) .

كما يراد بالكتاب أيضاً (الإنجيل)، قال تعالى حكاية عن النبي عيسى إبن مريم عليه السلام: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ (٤٨). قال تعالى ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾(٤٩).

وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم بمدلول آخر إذ كان يراد به ما يخط باليد، وما يكتب بين شخصين أو أكثر .

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ (٥٠) .

وقال تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾(٥١).

يتضح من ذلك أن هذا المصطلح كان يراد به النص المدون المكتوب .

ثم أصبح مصطلح الكتاب في مطلع العصر النبوي يطلق على كل ما يحررونه ويبعثونه إلى المرسل إليه ، كما أطلقوا مصطلح رسالة على كل ما يبلغه الرسول إلى المرسل إليه تبليغاً شفهياً .

كتب بجير إلى أخيه كعب بعد أن أهدر رسول الله (ﷺ) دمه: (إذا أتاك كتابي هذا فأسلم وأقبل إليه فإنه لا يؤخذ مع الإسلام بما كان قبله)(٥٢) فقد سمى بجير ما كتبه إليه أخوه كتاباً .

وقد ظل هذا المفهوم سارياً في الأدب الإسلامي حتى أصبح مرادفاً لمدلول مصطلح الرسالة ولاسيما بعد تطوره في أواخر العهد الراشدي فأصبح يراد به ، كل ما يبعثه المرسل إلى المرسل إليه سواء أكان مدوناً أم شفهياً ، فقد كان يراد بهذين المصطلحين معنىً واحداً ، ومن ثم شاع (مصطلح رسالة) وأصبح أكثر رواجاً في الدلالة على المكاتبات وما يبلغه المرسل إلى المرسل إليه ، وقد بدت ملامح ذلك واضحة حتى العصور المتأخرة.

ومن مرادفات مصطلح الرسالة هو، **الصحيفة** : لقد استعمل هذا اللفظ منذ عصر ما قبل الأسلام ، وكان يرد أحياناً مرادفاً لـ(مصطلح كتاب) ، كما يتضح جلياً في (صحيفة المتلمس) التي أصبحت من قبيل الأمثال .

وقد أكد ذلك الجوهري فذكر(والصحيفة: الكتاب والجمع صحف وصحائف...)[٥٣]. ومما يؤكد أن لفظة (صحيفة) كانت مرادفة لمصطلح (كتاب) ما ذكره ابن منظور (يعني الرسول محمداً (ﷺ) كتب لعيينة بن حصن كتاباً ، فلما أخذه قال : يا محمد ، أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً كصحيفة المتلمس).[٥٤]

يتضح من ذلك أن لفظة (صحيفة) تدل دلالة واضحة على الخبر المكتوب الذي يحمل إلى المرسل إليه. ولهذا اللفظ في العصر الإسلامي مدلول جديد إذ كان يدل على الكتب المقدسة المنزلة من الله تعالى على الأنبياء والرسل قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [٥٥]، يعني الكتب المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام. [٥٦]

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم ثمان مرات وكانت كلها بصيغة الجمع[٥٧]، ويراد بها ما أنزله الله تعالى على رسله.

قال تعالى ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ [٥٨]. وقال تعالى ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾[٥٩].

فقد قرن الله جل جلاله لفظة صحف بـ(يتلوا) التي تدل على قراءة النص المكتوب وهو كتاب الله .

المطلب الثاني: أساليب الرسائل

يختلف أسلوب الرسائل من عصر إلى عصر فأسلوب الرسائل في عصر ما قبل الإسلام يختلف عن عصر صدر الإسلام والعصر الراشدي والأموي.

أولاً- أساليب الرسائل في العصر الجاهلي:

إن أغلب رسائل هذا العصر كانت شفهية ، شعرية أو نثرية متمثلة في القصائد والخطب ، لعدم انتشار الكتابة لذا كان الأسلوب الشائع للرسائل هو حفظ الرسالة واستظهارها في الصدور وتناقلها شفاهاً على الألسنة.

ومن أمثلة تلك الرسائل رسالة القيصر إلى امرىء القيس.[٦٠] وما شاع من قصائد وخطب تناقلها الناس شفاهاً.[٦١]

وأهم أساليب تلك الرسائل في هذا العصر مايأتي:

١- عدم استعمال الكتابة في الرسائل لعدم انتشارها وإنما تعتمد على الحفظ في الصدور وتناقلها شفاهاً.

٢- يكون الرمز والمجاز والكناية وغيرها من الأساليب التي تشير إلى المراد من أبرز أساليب هذه المراسلات ، ومن أمثلة ذلك رسالة التميمي الذي وقع أسيراً في بكر بن وائل، فكتب إلى قومه يخبرهم عن نية أعدائهم بغزوهم والنيل منهم.[٦٢]

ثانياً-أساليب الرسائل في عهد الرسول (ﷺ):

لقد اختلف أسلوب الرسائل في عهد رسول الله (ﷺ) عما كان عليه في العصر الجاهلي، فقد كان هدف الرسائل النبوية الدعوة إلى اعتناق الدين الإسلامي، وبعث رسول الله (ﷺ) إلى عدد من الملوك والرؤساء، رسائل منها:

١- رسائل دعوية تدعوهم إلى الهدى واعتناق الدين الإسلامي ومن أمثلتها:

آ- رسالة إلى النجاشي[٦٣] ملك بلاد الحبشة (سنة ٦هـ) بعد صلح الحديبية:

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من : محمد رسول الله ، إلى النجاشي الأصحمه عمرو بن أمية، ملك الحبشة، سلمٌ أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفحه، كما خلق آدم بيده ونفخه ، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني.

فإني رسول الله ، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفراً ، ونفراً معه من المسلمين ، فإذا جاءك فاقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلغت ونصحت، فأقبلوا نصحي. والسلام على من اتبع الهدى).[٦٤]

ب - رسالة إلى هِرَقل عظيم الروم :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فان عليك إثم الأريسيين[٦٥] ، و ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٦٦]

ج – رسالة إلى كسرى عظيم فارس:

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وإني رسول الله إلى الناس كافة ، لينذر من كان حياً فإن أبيت فعليك إثم المجوس).[٦٧]

وبعث النبي (ﷺ) قبل فتح مكة وبعد الحديبية رسائل إلى الملوك والأمراء العرب[٦٨] منهم:

– المنذر بن ساوى[٦٩] (صاحب البحرين) وهي الأجزاء الشرقية من جزيرة العرب:

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك إلى الإسلام ، فاسلم تسلم ، يجعل الله لك ما تحت يديك، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر).[٧٠]

كانت مناسبة هذه الرسائل النبوية هي الدعوة إلى توحيد الله تعالى واعتناق الدين الإسلامي. واتسمت هذه الرسائل بمجموعة من السمات منها:

آ – هدف هذه الرسائل هي أنّها شاهد من شواهد تبليغ النبي (ﷺ) للرسالة التي بعثه الله تعالى فيها إلى الناس أجمعين .

ب– تشير هذه الرسائل بأسلوبها البليغ إلى أسلوب متين من أساليب الدعوة إلى الله تعالى واعتناق دين الله تعالى الإسلام .

ج– اتخذ النبي (ﷺ) خاتماً لختم رسائله، فقد قيل له: يا رسول الله إن الملوك لا يقرأون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه ثلاثة أسطر ، محمد رسول الله ، لفظ الجلالة سطره الأعلى، ورسول سطره الأوسط ، ومحمد سطره الثالث، وختم به الكتب.[٧١]

د – الملاحظ أن هذه الرسائل تختلف في أسلوبها بحسب المرسل إليه ، فرسالته (ﷺ) إلى النجاشي يظهر فيها اللين واللطف والتذكير بصفات الله تعالى ، وخلق عيسى لأنه كان يؤمن بهذه المعاني ويعلمها ، في حين أن رسائله الى الآخرين تلمس فيها الوعيد والتهديد ، وهذا يتناسب مع حالهم بأنهم لايفهمون إلا القوة ولا يدينون بدين.

٢– رسائل فقهية توجيهية منها:

آ – رسالة إلى المنذر بن ساوى:

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى المنذر بن ساوى، سلام الله عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلّا هو. أما بعد ، فإن كتابك جاءني وسمعت ما فيه، فمن صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا ، ومن لم يفعل فعليه دينار من قيمة المعافري ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يغفر الله لك).[٧٢]

مناسبة الرسالة:

رد على رسالة المنذر بن ساوى التي قال فيها : (أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل هجر،[٧٣] فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث إليَّ في ذلك أمرك).[٧٤]

التحليل:

تدل هذه الرسائل على أن الجزية تفرض على أهل الكتاب والمجوس.

كما تدل على إبقاء الوالي الذي يسارع إلى الإسلام في إمرته ليبقى أمير قومه؛ وذلك ليشعر قومه الذين كان معهم قبل إسلامه ، أن أميرهم منهم وإليهم ، ما دام مستقيماً فإنه أجدر بالولاية؛ لأنه أعلم بهم وأخبر بأحوالهم، يأتيهم من حيث يألفون ويعرفون.

ب – رسالة إلى أهل هجر.

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى أهل هجر ، سلمٌ أنتم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم أن لا تضلوا بعد أن هُديتم ، وأن تغووا بعد أن رشدتم، أما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آتِ إليهم إلا ما سرهم، ولو أني اجتهدت فيكم جهدي كله أخرجتكم من هجر فشفعت غائبكم وأفضلت على شاهدكم ، فأذكروا نعمة الله عليكم ، أما بعد فإنه قد آتاني الذي صنعتم ، وإنه من يحسن منكم لا أحمل عليه ذنب المسيء ، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وأنصروهم على أمر الله وفي سبيله ، وإنه من يعمل منكم صالحاً فلم يضل عند الله ولا عندي).[٧٥]

مناسبة الرسالة :

وعظية إرشادية:

١– يبدو من دراسة الرسائل النبوية، إلى الأفراد من عامة الناس البعيدين عن السلطة والسلطات، وإلى القبائل العربية المسلمة، وإلى الذين لم يسلموا ويتخذون الإسلام والمسلمين سراً وعلناً، وإلى الحاكم في أمور الدين وإلى الحاكم في أمور الدنيا، إن تلك الرسائل النبوية أدت واجبين حيويين:

أ – التوجيه الذي لا يقتصر على الجماعة دون الفرد والمسلمين دون غيرهم، والحاكم دون المحكوم، والسيد دون المسود، والعرب دون العجم بل شمل الفرد والجماعة، والمسلمين وغير المسلمين، والحاكم والمحكوم، فالكل بالتوجيه النبوي سواء، هو توجيههم إلى الإسلام بما فيه من عقيدة وشريعة وخلق ومثل عليا .

ب – التنسيق ، ليعرف كل واحد واجبه ، ويتعاون مع غيره في نطاق ذلك الواجب، أفراداً وجماعات.

٢– ويبدو من دراسة الرسائل النبوية، ومن الإجراءات المتخذة من الذين تسلموا تلك الرسائل فهماً وتنفيذاً وعملاً، النظام السائد الدقيق من الناحية التطبيقية للدولة الإسلامية الوليدة ، بدون تعقيد أو تسويف أو تعطيل ، فضلاً عن الناحية الإنسانية الرفيعة في التنفيذ والتطبيق : العفو ، والعدل والتسامح

والرأفة والتواصل والتراحم والتعاون وما يؤخذ من أغنياء البلد يرد على فقرائهم ، مما يزيل الفوارق بين الطبقات ، ويحول دون حقد طبقة على أخرى .

٣- إن تلك الرسائل النبوية في توجيهها وتنسيقها ، تطبيق عملي لمبادئ الإسلام في الحكم والإدارة فهو عدل السماء الذي يجعل العدل في الأرض ممكناً وهذا العدل المطلق هو الذي جعل المنذر بن ساوى وأمثاله ينحازون إلى الإسلام.

ثالثاً- أساليب الرسائل في عصر الخلفاء الراشدين (ﷺ)

لقد سار الخلفاء الراشدون على نهج رسول الله (ﷺ) في مخاطباتهم إذ امتاز أسلوب رسائلهم إلى قادتهم وعمالهم بما يأتي:

١- ابتداء أغلب الرسائل بالبسملة وهو أسلوب كان يفعله الرسول (ﷺ) في المخاطبات والمكاتبات وإرسال الرسائل، فقد روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ((بسم الله الرحمن الرحيم)) أقطع ». [٧٦] ومثل هذه الرسائل رسالة أبي عبيدة عامر بن الجراح[٧٧] إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما).

٢- استخدام ألفاظ التحميد في الرسالة بقولهم (الحمد لله) وهذا أيضاً من الأساليب التي استعملها الرسول (ﷺ)، فكان بعد أن يبدأ بالبسملة يحمد الله كثيراً ثم يكمل الرسالة ، ومن أمثلة هذه الرسائل رسالة يزيد بن أبي سفيان إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما).

٣ - استعمال لفظة (أما بعد) وتعني الانتقال إلى الكلام المراد توضيحه أو كتابته ، وأحياناً تستخدم قبل لفظة الحمد لله وأحياناً العكس.

٤- ومن الأساليب المتبعة آنذاك في المكاتبات تقديم الأعلى مركزاً أو مكانة إذا كانت المخاطبة من الأدنى مثل رسالة أبي عبيدة إلى سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) (بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح. فقدم الخليفة لكونه الأعلى في الحكم على ذكر المرسل باعتباره هو الفقيه أو الوالي الذي هو أدنى منه مرتبة، والعكس صحيح إذا كانت الرسالة من الخليفة إلى الأدنى يبدأ الخليفة بذكر اسمه أولا ثم الوالي أو الفقيه ثانياً ومثال ذلك رسالة خالد بن الوليد إلى ملوك فارس (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى ملوك فارس...)[٧٨].

٥- وقسم من الرسائل لا تبدأ (بالبسملة) أو لفظة (أما بعد) أو لفظة (الحمد لله) أو أنها تحتوي على أحد الألفاظ السابقة دون غيرها مثل رسالة أبي عبيدة إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما). [٧٩]

٦-هناك بعض الرسائل يبدأ صاحبها بعد البسملة بلفظة (السلام عليكم) وهو أيضاً من أساليب الرسول (ﷺ) في المخاطبات وهو ذكر التحية لمن يريد أن يرسل له ويختتم الرسالة أيضاً بتحية

الإسلام وبلفظة (السلام عليكم). ومن أمثلة ذلك رسالة أبي عبيدة ابن الجراح إلى عمر بن الخطاب.[٨٠]

٧- وبعض الرسائل تضمنت آيات قرآنية للاستدلال على أمر من الأمور، وبعضها تضمنت أحاديث نبوية، وبعضها اشتمل على كتابة بعض الأمثال لتوضيح الصورة إلى المرسل إليه، وبعضها تضمنت أبياتاً من الشعر، وبعضها لم تتضمن سوى متن الرسالة، أو ما هو مطلوب من المرسل إيضاحه إلى المرسل إليه. فمثلاً في إحدى رسائل أبي عبيدة إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) [٨١] تضمنت آية قرآنية الواردة في قوله تعالى﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٨٢].

٨- من أساليب الرسائل أن بعضها تضمن الدعاء من المرسل إلى المرسل إليه امتثالاً بحديث الرسول (ﷺ) (الدعاء مخ العبادة)[٨٣] وإنه جزء من وسائل النصر في أمور الحياة المختلفة، ومثال ذلك رسالة عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي عبيدة بن الجراح والتي يقول فيها: (أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه، الذي هدانا من الضلال وأخرجنا من الظلمات إلى النور ....).[٨٤]

رابعاً – أساليب الرسائل في العصر الأموي

نجد أنها لا تختلف عن أساليب الرسائل في العصر الراشدي، لأن العصر الأموي هو امتداد للعصر الراشدي، وإن أغلب المحدثين والفقهاء عاشوا جزءً من حياتهم في العصر الراشدي وجزء في العصر الأموي، ولذلك استخدموا أسلوب الرسائل نفسه الذي كان في العصر الراشدي.

المبحث الثاني
أنـواع الرسائـــل
المطلب الأول : عصر ما قبل الإسلام

وقد اشتمل على:

آ – الرسائل الشفهية: لقد كان أداء تلك الرسائل عن طريق الحفظ والتبليغ الشفهي، ولعل هذا يعود إلى عدم انتشار الكتابة والتدوين؛ مما سهل نقل تلك المراسلات الشفهية، وساعد على انتشارها مقدرة العرب آنذاك على حفظ الآثار الأدبية ، واستظهارها في الصدور وتناقلها شفاهاً على الألسنة.

إن ما وصل إلينا من تلك المراسلات الشفهية قد تعلق غالباً بحوادث تاريخية وأدبية ، كما ارتبط بعضها بظروف سياسية أو دينية مهمة ، ومن تلك المراسلات الشفهية رسالة القيصر إلى امرىء القيس.[٨٥]

وهناك نوع آخر من المراسلات الشفهية ارتبط بظهور الدعوة الإسلامية ، وكانوا لذلك يستأجرون من يكفل لهم إيصال تلك الرسائل الشفهية، ويدفعون إليه الأجور ، ولعل أوضح ما يبين لنا هذا الجانب من المراسلات الشفهية ، ما وقع لأبي سفيان حين دنا من مكة، فأصاب خبراً من الركبان مفاده ، استنفار الرسول (ﷺ) أصحابه للنيل من تلك القافلة.

ذكر أبو الفرج الأصفهاني (فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة....).[٨٦]

وهناك ضرب آخر من المراسلات الشفهية ارتبط بحوادث عامة ، وهي رسائل الأسرى ويغلب على هذه الرسائل جمال الأداء؛ لما تحمله من الرمز والإيماء وتمتاز أيضاً بالإيجاز ، ومن تلك الرسائل ما رواه الجاحظ عن رجل من بني العنبر وقع أسيراً في بني شيبان.[٨٧] فطلب إليهم أن يرسل إلى قومه حتى يفدوه من الأسر ، فبلغ الرسول بحضورهم هذه الرسالة: (أئت أهلي فقل: إن الشجر قد أورق ، وقل: إن النساء قد اشتكت وخرزت القرب ... وقل لهم : عروا جملي الأصهب ، واركبوا ناقتي الحمراء ، وسلوا حارثاً عن أمري...).[٨٨]

ب – الرسائل الشعرية : لقد شاع هذا النوع كثيراً في هذا العصر أكثر من غيره؛ لما في الشعر من مكانة رفيعة عند العرب آنذاك ، ولسهولة حفظه وتبليغه. لذا تناولت تلك الرسائل موضوعات مختلفة تبعاً للحاجة التي أنشئت الرسالة من أجلها ومن تلك الأغراض التي طرقتها تلك الرسائل الشعرية الشفهية والمكتوبة ما يأتي :

١– رسائل شعرية إخبارية:

امتازت هذه الرسائل بالسرية والتكتم على الخبر ، وقد يكون الرمز والإيماء من أبرز خصائص هذه المراسلات ، ومن تلك الرسائل رسالة التميمي الذي وقع أسيراً في بكر بن وائل فكتب إلى قومه يخبرهم عن نية أعدائهم بغزوهم والنيل منهم.

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا
إن الذئاب قد اخضرت براثنها والناس كلهم بكر إذا شبعوا[٨٩]

٢– رسائل شعرية تناولت موضوعات إخوانية : كالعتاب والشكوى والاعتذار والثناء وغيرها من الأغراض التي يتم تبادلها بين الإخوان وبين الملوك وأعوانهم، ومن تلك الرسائل رسالة الحارث بن كلدة إلى بني عمه، وكان قد خرج إلى الشام فأرسل إليهم يعاتبهم ؛ لأنه كان قد راسلهم قبل ولم يجيبوه:

ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب
وسل: هل كان لي ذنب إليهم هم منه – فأعتبهم – غضاب
كتبت إليهم كتباً مراراً فلم يرجع إلي لها جواب

فما أدري أغيرهم تنـاء وطول العهد أم مال أصابوا[٩٠]

وهذه الرسالة الشعرية تدل على كثرة المراسلات الشعرية التي كان يتم تبادلها بينهم ولذلك عاتبهم؛ لأنهم لم يجيبوه عن رسائله.

٣- رسائل شعرية يبدو فيها نقض الأقوال وتسفيه الآراء ، والرد على الخصوم ودحض مزاعمهم: ومن هذا الضرب من الرسائل الشعرية الرسالة التي بعثها عمرو ابن كلثوم إلى الملك النعمان ، وقد بلغه أن الملك يتوعده ويهدده ، فدعا عمرو كاتباً من العرب فكتب إليه.[٩١]

ألا أبلغ النعمان عني رسالةً فمدحك حولي وذمي قارح[٩٢]

متى تلقني في تغلب ابنة وائل وأشياعها ترقى إليك المسالـح[٩٣]

ج – رسائل نثرية مدونة :

استعمل العرب هذا النوع من الرسائل في العصر الجاهلي؛ للتعبير عما يعرض لهم في حياتهم اليومية من أمور مختلفة وأحداث خطيرة، لا يمكن إبلاغها من بعضهم إلى بعض إلا عن طريق تدوينها في صحف أو غيرها من الوسائل الأخرى المتاحة لديهم؛ حفاظاً على سريتها وأهميتها. إلا أنَّ معظم تلك الرسائل النثرية المكتوبة لم تصل إلينا، وما نقلته كتب التاريخ والأدب منها نزر يسير ، ولعل ذلك يعود إلى ما عرف على غالبية العرب من أمية فضلاً عن اعتمادهم في حفظ آثارهم على الحفظ والرواية الشفهية.

المطلب الثاني: عصر النبوة والخلافة الراشدة

١- في عصر النبوة

لقد كان الهدف من الرسائل النبوية الدعوة إلى الله تعالى وتوحيده ، واعتناق الدين الإسلامي بصفته (ﷺ) رسول الله ، مبشراً ونذيراً . ولأجل هذا الهدف السامي كتب رسول الله (ﷺ) الرسائل إلى الملوك والرؤساء يدعوهم للإسلام ، وكانت رسائله (ﷺ) تبدأ بالبسملة ، ومن ثم يقول للمرسل إليه (من محمد رسول الله)، ثم يذكر اسم المرسل إليه، وبعد هذا يقول (ﷺ): (سلامٌ على من اتبع الهدى) ثم الدعوة إلى الله تعالى، ودخول الإسلام باتباعه ثم التبليغ والنصح ، وأحياناً يختتم رسالته (ﷺ) بعبارة (والسلام على من اتبع الهدى) وأخيراً يختتمها بختمه (محمد رسول الله).

٢-العصر الراشـدي

إن طبيعة الحياة العامة في هذا العصر قد تطورت تبعاً لتوسع الرقعة الجغرافية للدول العربية الإسلامية نتيجة الفتوحات الإسلامية؛ لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض ونشر راية الإسلام الإنسانية في

ربوعها؛ لإنقاذ البشرية من الظلم والطغيان ، وإحلال الأمن والأمان ، وما ترتب عنها من قضايا وعلاقات بين المسلمين وبين غيرهم في السلم والحرب.

ولما كانت الرسائل تمثل واقع الحال وانعكاساً لها تطورت تطوراً اتسم بملامح جديدة في المعنى والموضوع والأسلوب .

فكان منها رسائل الاستنفار والحماس ، والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله خارج شبه الجزيرة العربية ، ومنها ما كان بين الخليفة وقادة الجند ومنها بين قادة الجند والخليفة ليطلب منه مشورة أو مدداً إلى كل أمر يتطلبه الموقف .

وكذا الحال كان مع عمال الخلفاء في البلدان التي استقروا فيها ، وقد نشط هذا الضرب من الرسائل في العصر الراشدي واتسع في خلافة عمر الفاروق وعثمان وعلي (ﷺ) بعد فتح أمصار كثيرة وبناء مدن جديدة ، كالبصرة والكوفة والفسطاط ، واستيطان المسلمين واستقرارهم في تلك الربوع النائية ، وتكليف الأصلح لإدارة شؤون تلك البلدان.

ومن هنا برزت أهمية الرسائل في الدولة العربية الإسلامية التي تلونت بألوان جديدة اتسمت بأفكار وصور أوحت بها طبيعة المتغيرات والظروف السياسية والاجتماعية آنذاك.

ومن أبرز أنواع الرسائل في هذا العصر:

١ – **الرسائل الحربية**: لقد كان للملاحم البطولية التي خاضها المسلمون الفاتحون صداها الواضح في أدب الرسائل،التي كانت حلقة الوصل بين الخليفة وقادة الجيوش الإسلامية ، كما كانت الوشيجة التي تربط في كثير من الأحيان أمراء الجند بعضهم ببعض في ساحات المعارك.

وقد اقترنت تلك الرسائل الحربية لهذا العصر بظهور المرتدين ودعوات المتنبئين فكتب الصديق (ﷺ) إلى القبائل التي ارتدت عن الدين الإسلامي بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، رسالة عرض فيها مجمل الظروف قبل وبعد وفاة الرسول (ﷺ)، وقد تضمنت آيات من القرآن الكريم تأكيداً لإثبات الحجة على أولئك المرتدين ، ومما جاء فيها : (... ثم توفى الله رسوله ... وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ، فقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [٩٤] وقال : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [٩٥]

لقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ، اغتراراً بالله ، وجهالة بأمره ، وإجابة للشيطان ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٩٦][٩٧].

ومن صور هذه الرسائل الحربية ما يأتي :

أ. رسائل الاستنفار ، ومن هذه الرسائل ما بعثه خالد بن الوليد إلى أمراء الأجناد يستنفرهم لقتال الروم في أجنادين[٩٨] . وجاء فيها :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فإنه نزل بأجنادين جمع من جموع الروم... وقد شخصت إليهم يوم سرحت رسولي إليكم ، فإذا قدم عليكم فانهضوا إلى عدوكم – رحمكم الله – في أحسن عدتكم واصح نيتكم ...)[٩٩] .

ب. رسائل تولية القادة وأمراء الأجناد وعزلهم :

ومنها ما ورد في رسالة الخليفة أبي بكر (ﷺ) إلى خالد بن الوليد يوليه قيادة الجيوش في العراق بعد فراغه من أمر مسيلمة.[١٠٠] ورسالته الأخرى إليه يوليه أمرة الجيش في الشام،[١٠١] وقد شاعت رسائل تولية القادة العسكريين وعزلهم في عهد الخليفة عمر (ﷺ) لكثرة الفتوحات الإسلامية. ومن تلك الرسائل ما كتبه عمر (ﷺ) إلى أبي عبيدة (ﷺ)، يوليه قيادة الجيوش الإسلامية في الشام ويعزل خالد بن الوليد..

(وقد بلغنا حصاركم لأهل دمشق ، ولقد وليتك جماعة المسلمين فبث سراياك في نواحي أهل حمص ودمشق وما سواها من ارض الشام ... من استغنيت عنه فسيره ومن احتجت إليه في حصارك فاحتسبه ، وليكن فيمن يحتبس خالد بن الوليد فإنه لا غنى بك عنه).[١٠٢]

أما في أواخر هذا العصر فقد تضاءل هذا النوع من الرسائل ولاسيما في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه)؛ لانحسار حركة الفتوحات الإسلامية، كما لم يبرز هذا الضرب من الرسائل واضحاً في عهد الإمام علي (ﷺ) لقيامه بأعباء المعارك بنفسه .

ج. رسائل الوصايا والتوجيه في الأمور العسكرية :

لقد شاع هذا اللون من الرسائل الحربية في عهد أبي بكر الصديق وعمر (رضي الله عنهما) لتصاعد نشاط المسلمين العسكري ، ومن تلك الرسائل ما كتبه عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى القائد سعد بن أبي وقاص (ﷺ)[١٠٣]

(قف مكانك ولا تتبعهم واقنع بهذا ، واتخذ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ولا تجعل بيني وبينهم بحراً)[١٠٤].

د. رسائل الاستنجاد وطلب الإمدادات العسكرية:

لقد كان لشمول واتساع موجة الفتوحات الإسلامية المختلفة ، أثرها الواضح في شيوع هذا اللون من الرسائل الحربية ومن تلك الرسائل ما كتبه عمر (ﷺ) إلى أبي عبيدة جواباً على رسالته التي طلب فيها المدد العسكري :

(... وقد سألني رسولكم المدد لكم ، وأنا ممدكم قبل أن يقرأ عليكم كتابي هذا ، واشخص لكم المدد من قبلي إن شاء الله ... فأنزل الله عليكم نصره ، وعلى المشركين من أعداء الله وأعداء المسلمين بأسه ورجزه والسلام عليكم .).[١٠٥]

نستخلص مما تقدم أنَ الرسائل الحربية كانت نمطاً أدبياً جديداً في هذا العصر ، كما أنها مرآة صافية تعكس ما حدث في المجتمع الإسلامي وما يحيطه من أمور وأحداث جليلة لها صداها الواضح في مرافق الحياة العامة .

٢ - **رسائل سياسية :**

لقد بدأت الرسائل في عهد الخليفة عثمان (ﷺ) تتجه اتجاهاً جديداً لمعالجة موضوعات سياسية فرضتها طبيعة الأحداث التي استجدت في تلك المرحلة.

ذكر البلاذري تعقيباً على شيوع هذه الرسائل السياسية:

(ولما كانت سنة أربع وثلاثين كتب بعض أصحاب رسول الله (ﷺ) إلى بعض يتشاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله ، وما الناس فيه من عماله ويكثرون عليه ، ويسأل بعضهم بعضاً أن يقدموا المدينة إن كانوا يريدون الجهاد ...).[١٠٦]

لقد انصبت أغلب تلك الرسائل على نقد سياسة الخليفة وعماله ، وأشارت إلى الأوضاع المتردية ، ودعت إلى اتخاذ الحلول الناجعة لتقويم الوضع السياسي، وقد تميزت أغلب هذه الرسائل السياسية بقوة وعنف لهجتها. ومن تلك الرسائل ما كتبه عثمان (ﷺ) إلى مالك بن الحارث الأشتر :

(إني لأراك تضمر شيئاً لو أظهرته لحل دمك، وما أظنك منتهياً حتى تصيبك قارعة لا تبقى بعدها ، فإذا أتاك كتابي هذا فسر إلى الشام لإفسادك من قبلك وإنك لا تألوهم خبالا).[١٠٧]

يتضح مما تقدم أن الرسائل السياسية كانت وسيلة مهمة يلجأ إليها جميع الأطراف السياسية المتخاصمة للتعبير عن نوازعهم وأفكارهم ، فضلاً عن ذلك اتخاذها أداة إعلامية مهمة لشرح بعض الأمور والمبادئ السياسية المختلفة .

٣ - **رسائل وصف الأمصار وغيرها :**

لما توسعت الفتوحات الإسلامية ، لاسيما في عهد عمر (ﷺ) وما تبع ذلك من استيطان العرب المسلمين تلك الأمصار النائية ، واستقرارهم فيها ، دعت شؤون السياسة والإدارة إلى اتصال الخليفة بعماله وولاته في تلك الأمصار الجديدة لتنظيم شؤونها المختلفة .

ذكر الكتاني: (بعد الفتح الإسلامي لوقت وجيز اضطرت شؤون الإدارة والأحكام إلى تكليف العمال والموظفين بالتقارير الجغرافية عن الأمصار والأقاليم التي كان قد فتحها المسلمون ...)[١٠٨]

ومن رسائل الوصف المشهورة ما كتبه عمرو بن العاص للخليفة عمر (ﷺ) يصف له البحر ، وراكبه ، وكان الخليفة قد كتب إليه أن يصف له ، فكتب إليه.

(إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ، إن ركد خرق القلوب ، وإن تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة ، والشك كثرة وهم فيه كدود على عود إن مال غرق ، وإن نجا برق)[١٠٩]

٤ - **رسائل إدارية :**

لقد دعت طبيعة الحياة الجديدة اثر اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ، إلى إدارة تلك الأمصار بروح عالية من الحزم ونشر مبادئ العدل في ربوعها . وتحقيقاً لذلك فقد اقتضى أن ينشيء الخليفة رسائل إدارية كثيرة توضح لعماله وقضاته في تلك الأمصار الأسس التي يسيرون عليها في السياسة العامة، والإدارة وشؤون القضاء وغير ذلك .

ومن أمثلة تلك الرسائل ما كتبه الخليفة عمر (ﷺ) (إلى عامله على مصر عمرو ابن العاص[١١٠][١١١]، فضلاً عن ما كتبه بشأن أموال الخراج[١١٢]. ورسالته أيضاً إلى أبي موسى الأشعري : (... وقد بلغني انه قد فشا لك ولأهل بيتك هيأة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ، فإياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها همٌ إلّا السمن وإنما حتفها في السمن.)[١١٣]

٥ – الرسائل الإخوانية :

تناول هذا الضرب من الرسائل أغراضا عديدة ، أغلب ما وصل إلينا منها انصب حول النصح والإرشاد ، والتوجيه الديني. وحملت في ثناياها معاني الورع والزهد. ومن هذه الرسائل ما كتبه الإمام علي (ﷺ) إلى ابنه الحسن (ﷺ)[١١٤] يعظه (من علي أمير المؤمنين الوالد الفان ، المقر للزمان .. وعبد الدنيا ، وتاجر الغرور وأسير المنايا ، وقرين الرزايا ، وصريع الشهوات ، ونصب الآفات ، وخليفة الأموات ، أما بعد، يا بني، فإن فيما تفكرت فيه من إدبار الدنيا، وإقبال الآخرة إلي ، وجموح الدهر عليَّ ما يرغبني عن ذكر سوايَّ ، والإهتمام بما ورائي .. ووجدتك يا بني بعضي ، بل وجدتك كلي ، حتى كأن شيئاً لو أصابك لأصابني ، وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني ... فإني موصيك بتقوى الله وعمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله[١١٥] فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١١٦]

المطلب الثالث : العصر الأموي

نظراً لظهور التيارات السياسية ونشوب الخلافات وظهور العقائد الدينية المختلفة، وما حدث في هذا العصر من أحداث سياسية دامية وصراعات محتدمة كان لها صداها الواضح في المجتمع الإسلامي،

مما أدى ذلك إلى اختلاف أنواع الرسائل بحسب الظرف الذي يعيشه المجتمع. ومن أبرز أنواع الرسائل في هذا العصر هي :

١- الرسائل الديوانية: يراد بالرسائل الديوانية ، ما يصدر عن ديوان الرسائل من مكاتبات رسمية مختلفة ، أمليت على الكاتب أو أنشأها بنفسه ، وحبرها بأسلوبه على لسان الخليفة أو من ينوب عنه .

ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع :

آ – رسائل ديوانية سياسية : وهي نوع من المكاتبات الرسمية الصادرة عن ديوان الرسائل ، والتي عالجت موضوعات سياسية مختلفة فرضتها طبيعة الظروف التي استجدت في هذا العصر ، كما كان بعضها ردود فعل معاكسة لأصوات الأحزاب ، والقوى السياسية المناوئة للسلطة الحاكمة . فكانت المكاتبات صدى قوياً لتلك التيارات السياسية المستعرة .

ومن أمثلة هذه الرسائل ما كتبه يزيد إلى عامله عبيد الله بن زياد : (قد بلغني أن أهل الكوفة قد كتبوا إلى الحسين عليه السلام في القدوم عليهم وأنه قد خرج من مكة متوجهاً نحوهم وقد بلي به بلدك من بين البلدان ...)[١١٧]

ب – رسائل ديوانية حربية: وقد شاع هذا النوع من الرسائل الحربية، لكثرة الوقائع والحروب الداخلية التي اجتاحت الخلافة الأموية، فكان يصدر عن الديوان الرسمي رسائل تتضمن الأوامر العسكرية المختلفة إلى أمراء الأجناد والقادة لحثهم على مقاتلة الثائرين ومن تلك الرسائل المهمة ما كتبه الحجاج[١١٨] إلى عبدالملك[١١٩] حين بلغ الطائف ، يستأذنه في قتال ابن الزبير[١٢٠] : (انك متى تدع ابن الزبير وتكف عنه ولا تأمر بزجره ومصادمته يكثر عدده وعدته وسلاحه ، فإذن لي في قتاله ومناجزته)[١٢١]

ج – رسائل ديوانية إدارية

لعل من ابرز الأغراض التي تناولتها الرسائل الإدارية الصادرة عن الديوان ما كان يبعثه الخليفة إلى عماله في الولايات الإسلامية من الأوامر والنواهي المختلفة .

عمر لتوليته على العراق : (سر إلى العراق ، فقد وليتك إياه ، وإياك أن يعلم بذلك أحد وخذ ابن النصرانية وعماله فأشفني منهم)[١٢٢]

٢ – الرسائل الشخصية (غير الرسمية):

وقد عالج هذا النوع من الرسائل موضوعات اجتماعية كثيرة مختلفة ، وقضايا خاصة بعيدة عن الأمور الرسمية ، ولذا رأينا أن هذه الرسائل لم تخضع لتلك الرسوم والقواعد التي اتسمت بها المكاتبات الديوانية .

لقد كانت الرسائل الشخصية تصدر عن طبقات مختلفة من الكتاب كما يتم تبادلها بين الناس كافة . وقد أكد القلقشندي ذلك فيما ساقه عن هذا الضرب من الرسائل إذ ذكر: (ولها موقع خطير من حيث

تشترك الكافة في الحاجة إليها ، والكاتب إذا كان ماهرا، اغرب معانيها ولطف مبانيها، وتسهل له فيها ما لا يكاد ان يتسهل في الكتب التي لها أمثلة ورسوم لا تتغير ولا تتجاوز ...)[١٢٣]. ومن ألوان رسائل المكاتبات الشخصية التي كانت تصدر عن ديوان الرسائل ما يأتي:

أ–رسائل سياسية

ومن الرسائل الشخصية ما يحمل الطابع السياسي ، وكان آنذاك اخطر تلك المسائل التي اشتد فيها الخلاف بينهم مسألة الإمامة والتي أدت إلى قيام الفرق والأحزاب السياسية التي تبلورت منذ مطلع هذا العصر والتي أثرت في أدب هذا العصر .

يقول الشهرستاني: (وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة ، إذ ما سل سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان ...)[١٢٤] .

ومن أمثلة هذه الرسائل ما كتبه ابن عباس[١٢٥] إلى يزيد بن معاوية جواباً عن رسالة كان يزيد قد أرسلها إليه بعد أن بلغه رفض ابن عباس لمبايعة ابن الزبير ، ومما ورد في تلك الرسالة : (لا تحسبني، لا أبالك ، نسيت قتلك حسيناً وفتيان بني عبد المطلب مصابيح الدجى ونجوم الأعلام غادرهم جنودك مصرعين في صعيد ، مرملين في التراب، مسلوبين بالعراء ...)[١٢٦]

ب– رسائل دينية :

لقد كان للحياة الاجتماعية الجديدة أثر واضح في شيوع الرسائل الدينية وازدهارها في هذا العصر، إذ انصبت موضوعاتها حول توجيه الناس ووعظهم وإرشادهم إلى الإعمال الصالحة ، وبث روح الورع وغرس معاني الزهد في نفوسهم . وقد ساهمت تلك التيارات الفكرية والحركات الدينية المذهبية التي ظهرت وتبلورت في هذا العصر اسهاماً كبيراً في تطور أدب الرسائل وتنوع موضوعاتها وأساليبها .

ويمكن تصنيف الرسائل الدينية في هذا العصر إلى صنفين :

١– رسائل الوعظ الديني .

٢– رسائل الحوار والجدل الديني .

١– رسائل الوعظ الديني

شاع هذا النوع من الرسائل الدينية في العصر الأموي نتيجة للتحولات الاجتماعية والتطور السريع الذي آل إليه المجتمع الإسلامي وكان لنشأة الفرق الدينية التي اتجهت اتجاهاً دينياً فلسفياً أثر في شيوع تلك الرسائل الدينية الوعظية.

ومن تلك الرسائل الوعظية ما كتبه الحسن البصري[١٢٧] إلى ابن الزبير يعظه: (إن لأهل الخير علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم ، فمنها الصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء ، وإنما الإمام سوق فيما نفق فيها حمل إليها ، فانظر أي سوق سوقك)[١٢٨].

٢– رسائل الحوار والجدل الديني

لقد كثر في هذا العصر الحوار والجدل بين الفرق والمذاهب الدينية وشاعت بينهم المناظرات الكلامية ولعل هذا يعود إلى احتدام الصراع السياسي بين تلك الأحزاب ، واتساع نشاط الفرق الدينية مما أدى إلى ظهور هذا اللون من الرسائل ومن أمثلة هذه الرسائل ما كتبه عبد الله بن عباس (ﷺ) إلى مجبرة الشام : (أما بعد ، أتأمرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون ، وتنهون الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون ، يا أبناء سلف المقاتلين ، وأعوان الظالمين ، وخزان مساجد الفاسقين ، وعمار سلف الشياطين ، هل منكم إلا مفتر على الله يحمل إجرامه عليه، وينسبها علانية إليه ...)[١٢٩]

جـ – رسائل إخوانية :

وهي نوع من المكاتبات الشخصية التي شاعت في العصر الراشدي (كما أسلفنا)، لاسيما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ثم ما لبثت أن اتسعت وتنوعت أغراضها في هذا العصر.

إذ تناولت موضوعات مختلفة فكانت منها رسائل التهاني والتعازي ، ومنها رسائل العتاب والاعتذار وغير ذلك.

ومن أمثلة هذه الرسائل ما كتبه الخليفة عمر بن عبد العزيز[١٣٠] إلى عمر بن عبد الله بن عتبه يعزيه في أبيه: (أما بعد – فانا قوم من أهل الآخرة سكنا الدنيا ، أمواتٌ أبناء أموات ، فالعجب كل العجب لميت يكتب إلى ميت يعزيه عن ميت ، والسلام)[١٣١] .

الخاتـمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يجعل الحزن سهلاً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفعينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

بعد تمام هذا البحث بعون الله وبركته، توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

١- الرسالة وسيلة من وسائل التعبير عن الشؤون الحياتية، تعني التبليغ والنقل الشفوي أو الكتابي، وهدفها ايصال معلومة بين طرفين.

والأصل في التعبير عن الرسالة، لفظة رسالة، إلا أنه يمكن استعمال ألفاظ مرادفة لها، مثل: – الكتاب – وغالباً تطلق هذه اللفظة على ما كتب مجموعاً، ومن الألفاظ المرادفة – الصحيفة – إذ إن كلمة صحيفة تدل على الخبر، وفي العصر الجاهلي، أحياناً يستعملون لهذا المعنى لفظة – الألوكة – وعلى الغالب تطلق هذه اللفظة على نقل الخبر الشفوي؛ لأن المتكلم قد يؤلك في الفم.

٢ – اختلفت الرسائل باختلاف العصور ، وانطبعت بطابع ذلك العصر.

ففي العصر الجاهلي انتشرت الرسائل الشفوية؛ لعدم انتشار الكتابة، ولقوة الحفظ، وصفاء قريحة العرب آنذاك، وكانت تتضمن الرمز والكناية.

وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت الصفة الغالبة على الرسائل، أنها دعوية، تدعو إلى الهدى واعتناق الدين الإسلامي، وكانت قصيرة بليغة، كل منها يناسب المرسل إليه، المرسلة إلى هرقل غير المرسلة إلى كسرى، وغير المرسلة إلى المنذر بن ساوي.

وفي العصر الراشدي، استمر نهج الرسائل على ما كان عليه في عهد النبوة، إلا أن التي كانت بين القادة والأمراء أو المسلمين، في الغالب تبدأ بالبسملة، والسلام، والحمد والثناء، وتوحيد الله وعبادته.

يمكن إجمال أنواع الرسائل، بحسب صفاتها ومميزاتها:

آ – الرسائل الشفوية: ارتبط بعضها بظروف سياسية أو دينية لا سيما بعد ظهور الدعوة الإسلامية، وأحياناً كان يرتبط بحوادث عامة أو شخصية، كرسائل الأسرى، التي تمتاز بالرمز والإيماء والإيجاز.

ب – الرسائل الشعرية: شاع هذا النوع عند العرب ؛ لما في للشعر من مكانة رفيعة عندهم، وقوة حفظهم له، وقدرتهم على فهمه وتأويله، ومنها كانت رسائل إخبارية، بصيغة شعرية.

ج – رسائل نثرية: يعبر فيها عما حصل أو سيحصل من أحداث.

هذا من حيث الشكل، أما من حيث الموضوع، كذلك تختلف، فمنها:

آ– الرسائل الإخوانية: وتتناول موضوعات مختلفة، مثل النصيحة والموعظة والعتاب والشكوى والاعتذار...

ب – رسائل حربية: تتناول موضوعات، الاستنفار، وطلب المدد، وتولية وعزل القادة وأمراء الأجناد، والوصايا العسكرية والخطط الحربية...

ج – رسائل سياسية: تلجأ إليها الأطراف المتخاصمة؛ للتعبير عن نوازعها وأفكارها، فضلاً عن اتخاذها أداة إعلامية؛ لشرح بعض الأمور والمبادئ والتوجهات السياسية المختلفة.

د – رسائل وصف الأمصار: لما توسعت الفتوحات الإسلامية، واستوطن بعض الفاتحين تلك البلاد، كان الخلفاء والقادة والأمراء يحتاجون إلى معرفة تلك البلاد التي لم يخبروها؛ لضرورة الحرب أو لغرض إعمار الأرض، كانوا يتراسلون، ويطلب غير العرف من العارف وصف البلد الذي هو فيه.

هـ – رسائل إدارية: بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، دعت طبيعة الحياة الجديدة إلى إدارة تلك الأمصار بروح عالية من الحزم ونشر العدل؛ ونظراً لتأصل مبدأ الشورى عند المسلمين، كانوا يستعينون على معرفة الأمور الإدارية الناجحة عن طريق المراسلة..

ز – رسائل ديوانية: وهذه كثرت في العصر الأموي، كان بعضها سياسي، فرضتها الظروف التي استجدت، وكان بعضها ردود فعل لأصوات الأحزاب والقوى السياسية المناوئة للسلطة الحاكمة، وكان منها حربية؛ لكثرة الوقائع والحروب التي وقعت في عهد الدولة الأموية، تصدر الأوامر العسكرية إلى أمراء الأجناد ، ومنها ديوانية إدارية فيها الأمر والنهي.

ح – الرسائل الشخصية: تعالج موضوعات مختلفة، اجتماعية وشخصية وسياسية، فيها وعظ وحوار ديني.

٣– للرسائل أساليب مختلفة تختلف باختلاف العصور التاريخية فمنها مالايستخدم فيها الكتابة وإنما تعتمد على الحفظ في الصدور ، ومنها مايكون الرمز والمجاز من ابرز اساليبها ٠

ومنها مايكون رسائل دعوية ذات هدف ارشادي يقدم النصح وتبليغ الدعوة ،والمسائل الفقهية٠

ومنهامايستخدم فيها الفاظ التحميد والبسملة والفاظ التمجيد٠

ومنها ماتتضمن الايات القرآنية والاحاديث النبوية ، والدعاء للمرسل له ٠ وبذلك تكون العصور التاريخية المختلفه هي التي تحدد أسلوب ونوع الرسائل المرسلة ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث :

(١) الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ – ١٤١٤م)، القاموس المحيط ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢ (١٩٥٢م – ١٣٧٢هـ)، ج١ ، ص١٣٠٠.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٥هـ – ١٠٠٤م) ، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١ ، (١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م) مادة رسل.

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت ٧١١هـ – ١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، ط١ (١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م)، (مادة رسل) ج١ ، ص٢٨١.

(٤) الجوهري ، الصحاح (مادة رسل) .

(٥) إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، مصر ، ط٢ (١٩٩٠م – ١٤١١هـ) : ج١ ، ص٣٢٤.

(٦) ابن منظور ، لسان العرب (مادة رسل) : ج١ ، ص٢٨١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨١ .

(٨) القاموس المحيط: ج١ ، ص١٣٠٠ .

(٩) لسان العرب: ج١١ ، ص٢٨١ . الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، دار النشر – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، (١٤١٥ – ١٩٩٥م) : ج١ ، ص١٠٢.

(١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٢٨٣. وينظر إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط: ج١ ، ص٣٤٤ .

(١٢) ابن منظور، لسان العرب: ج١١ ، ص٢٨٣ .

(١٣) ابن منظور، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٣ .

(١٤) سورة الشعراء ، آية ١٦.

(١٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٣ . الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٠٢ .

(١٦) سورة الشعراء ، آية ١٦ .

(١٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت٣١٠هـ – ٩٢٢م) ، جامع البيان عن تأويل آي القران ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ج٩ ، ص٣٣٨ – ٣٤٦. الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، أبو عبد الله فخر الدين (٦٠٤هـ – ١٢٠٧هـ) ، مفاتيح الغيب من القرآن ، المعروف بتفسير الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٢ (١٣١٤هـ – ١٨٩٦م) ، ج١ ، ص٣٤٢٣ .

(١٨) سورة الفرقان ، آية ٣٧ .

(١٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٥ . القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ – ١٢٧٢م) ، الجامع لأحكام القران ، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) ، ج١٣ ، ص٣١ .

(٢٠) ابن منظور ، لسان العرب: ج١١ ، ص٢٨٥ .

(٢١) الرازي ، مختار الصحاح: ج١ ، ص١٠٢ .

(٢٢) التبريزي ، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي ، (ت٥٠٢هـ) شرح القصائد العشر، دار المطبعة المنيرية، (الناشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح) ، مصر ، ط –١ ، ص: ١١٥ .

(٢٣) أمرؤ القيس بن حجر الكندي ، (ت٥٤٥م) ، ديوان أمرئ القيس ، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨، ص١١٧ .

(٢٤) ابن الأثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم ، (ت٦٣٠هـ – ١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت، ١٩٩٥م ، ج٢ ، ص١٨٨ .

(٢٥) سورة الأعراف ، الآية ٧٩ .

(٢٦) سورة المائدة ، من الآية ٦٧ .

(٢٧) سورة الأحزاب ، من الآية ٣٩ .

(٢٨) سورة الجن ، من الآية ٢٨ .

(٢٩) سورة الأعراف ، من الآية ١٤٤.

(٣٠) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر التيمي القرشي ، أمير مصر ، إبن الخليفة الأول أبي بكر الصديق (ﷺ) ولد بين المدينة ومكة في حجة الوداع سنة ١٠ هـ ، نشأ بالمدينة في حجر سيدنا علي بن أبي طالب (ﷺ) شهد مع علي وقعتي الجمل وصفين. توفي سنة ٣٨هـ. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣ ، ص١٤٠. الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، ج٦ ، ص٥٣.

(٣١) عبد الله بن أبي سرح القرشي العامري ، من بني عامر بن لؤي ، من قريش ، فاتح افريقيه من ابطال الصحابة وهو أخو عثمان من الرضاعة، أسلم قبل فتح مكة وكان من كتاب الوحي ، وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر . دعا ربه وقال : اللهم اجعل آخر عملي الصبح ، فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه ، يرحمه الله سنة ٥٩هـ . ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ص١٠٩.

(٣٢) الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط١ ١٣٨٨هـ – ١٩٦٧م ، ج١ ، ص٣٦ وما بعدها.

(٣٣) معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ – ٦٧٩م) : معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بمكة قبل الهجرة بعشرين سنة ، واسلم يوم فتحها سنة ٨هـ، وقيل قبل ذلك ، أحد كتاب الوحي ، كان يمتاز بالذكاء والعلم والوقار والفصاحة ، بويع له بالخلافة بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) له عنها سنة ٤١هـ ، مؤسس الخلافةالأموية في الشام ، وهو أول من غزا البحار ، مات سنة ٦٠هـ وقيل ٥٩هـ . البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ – ٨٦٩م) ، التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندواوي ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) ، ج٧ ، ص٤٠٦ .

(٣٤) ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين عبد الله بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ،(ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩م ، ج١٤ ، ص٤٣ .

(٣٥) ابن أبي الحديد ، رسالة معاوية إلى الإمام علي (ﷺ)، شرح نهج البلاغة: ج١٤ ، ص٤٢ .

(٣٦) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، (ت٣٥٦هـ)الأغاني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة بيروت ، ١٣٨٠ – ١٩٦٠، ج١١ ، ص٥٨ .

(٣٧) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : ج٤ ، ص٥ (مادة ألك) .

(٣٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٥(مادة ألك) .

(٣٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ص٥.

(٤٠) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط: (مادة ألك) .

(٤١) ابن منظور ، لسان العرب: ج٤ ، ص٥ (مادة ألك).

(٤٢) ابن منظور ، لسان العرب (مادة كتب). الجوهري ، الصحاح ، ج٢ ، ص٢٠ .

(٤٣) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر ، أبو زياد : شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها ، عاصر امرئ القيس وله معه مناظرات ، عمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر، له ديوان من الشعر . الاصفهاني ، الاغاني ، ص١٩.

(٤٤) ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله بن علي،(ت٥٤٢هـ) مختارات شعراء العرب، ضبطها وشرحها : محمود حسن زناتي ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ط١ (١٣٤٤هـ – ١٩٢٥) ، ص١٠٥ .

(٤٥) ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة كتب) .

(٤٦) محمد فؤاد عبد الباقي بن صالح بن محمد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة (١٣٧٨م – ٧٨٠هـ) ، ص٥٩٢ – ٥٩٥ .

(٤٧) سورة البقرة ، الآية: ٥٣ .

(٤٨) سورة مريم ، الآية ٣٠ .

(٤٩) سورة آل عمران ، الآية ٤٨ .

(٥٠) سورة النور ، آية ٣٣ .

(٥١) سورة العنكبوت ، جزء من الآية ٤٨ .

(٥٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٨٦ .

(٥٣) الجوهري ، الصحاح ، مادة صحف

(٥٤) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صحف .

(٥٥) سورة الأعلى ، الآية ١٨–١٩ .

(٥٦) ابن منظور ، لسان العرب مادة صحف

(٥٧) محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص٤٠٣

(٥٨) سورة النجم ، الآية ٣٦ .

(٥٩) سورة البينة ، الآية ٢ .

(٦٠) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٩ ، ص٩٩.

(٦١) المصدر نفسه : ج٩ ، ص٩٩

(٦٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٩ ، ص٩٩.

(٦٣) النجاشي : يطلق على كل من ملك الحبشة ، وكل من ملك المسلمين يقال له : أمير المؤمنين ومن ملك الروم : قيصر ، ومن ملك الفرس : كسرى ، ومن ملك الترك : خاقان ، ومن ملك الأقباط : فرعون ، ومن ملك مصر : العزيز . النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ – ١٢٧٧م) ، شرح صحيح مسلم المسمى المنهاج دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) ، ج٢ ، ص٣٢٧ وما بعدها .

(٦٤) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م). القلقشندي ، ابو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت٨٢١هـ – ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٤٣١هـ – ١٩٢٢م) ، ج٦ ، ص٣٧٩ .

(٦٥) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٦٤٩ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢١٣ ورد : عليك إثم الاكارين والأريسيين : جمع أريسي والأريسي الأكار أي الفلاح أو الحراث من مملكته أي أن عليك اثم الضعفاء والاتباع إذا لم يسلموا تقليداً له. العسقلاني (ت٨٥٢هـ – ١٤٤٨م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط١ (١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م) ، ج١ ، ص٣٦ .

(٦٦) سورة آل عمران ، آية ٦٤ .

(٦٧) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك: ج٢ ، ص٦٥٢ . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ: ج٢ ، ص٢١٣ ، القلقشندي ، صبح الأعشى: ج٦ ، ص٢٩٦ .

(٦٨) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، المعروفة بطبقات ابن سعد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) : ج١ ، ص٢٥٨ .

(٦٩) هو المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زين بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي ، ابن حزم ، أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي (ت٤٥٦هـ – ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ص٢٣٢. ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : محمد إبراهيم البغا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب ، القاهرة (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م) ، ج٤ ، ص٤١٧.

(٧٠) ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي،(ت٩٥٣هـ)، أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، تحقيق ابن سيد الناس اليعمري ، فتح الله أبي الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى سيد الناس (ت٧٣٤هـ – ١٣٣٣م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٣هـ – ١٩٣٣م) ، ج٢ ، ص٤ . ابن سيد الناس ، محمد بن محمد أبو الفتح اليعمري المصري (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ ، ج٢ ، ص٢٧٦ . ابن سعد ، (ت٢٣٠هـ)،الطبقات ، ج١ ، ص٢٦٣ .

(٧١) ابن سعد ، الطبقات: ج١ ، ص٢٥٨ .

(٧٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك: ج٢ ، ص٢٩. القلقشندي ، صبح الأعشى: ج٦ ، ص٣٧٦ .

(٧٣) هجر : قاعدة البحرين ، وقيل ناحية البحرين كلها . الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ – ١٢٢٨) ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) ، ج٨ ، ص٤٤٥ – ٤٤٧ .

(٧٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٢٦٣ . ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج٢ ، ص٢٦٧.

(٧٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٢٧٥ وما بعدها . البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ – ٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، بيروت ، (١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م) ، ص١٠٧ وما بعدها .

(٧٦) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ – ١٥٠٥) ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) ، حديث برقم ٦٢٨٤ ، ج٢ ، ص٣٩١.

(٧٧) هو الصحابي الجليل عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن إهيب إبن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي المكي، أبو عبيدة ، يجتمع في النسب مع النبي (ﷺ) في فهر ، وهو من السابقين الأولين في الإسلام ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، سماه النبي (ﷺ) أمين هذه الأمة ، توفي بطاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ ، وقيل ١٧هـ . ابن سعد الطبقات ، ج٣ ، ص٢٩٧–٣٠٤ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٠٢.

(٧٨) الأزدي ، محمد بن عبد الله (ت ١٦٨هـ – ٧٨٤م) ، فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، مطابع سجل العرب ، القاهرة (١٩٧٠م – ١٣٩٠هـ) : ص٥ .

(٧٩) الآزدي ، فتوح الشام ، ص١٣٨ .

(٨٠)لآزدي ، تاريخ فتوح الشام ، ص ٢٢٠ .

(٨١) الطبري ، التاريخ ، ج٤ ، ص٢٢٢ .

(٨٢) سورة المائدة ، الآية ٩١ .

(٨٣) الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ – ٩٧٠م) ، الدعاء ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) ، ص٢٤.

(٨٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك: ج٤ ، ص٥٤ .

(٨٥) الأصفهاني ، الأغاني: ج٩ ، ص٩٩ .

(٨٦) الأغاني: ج٤ ، ص١٧١ .

(٨٧) القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي البغدادي ، ذيل الأمالي والنوادر ، المكتب التجاري ، بيروت ، ط١ (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م) ، ج١ ، ص٨ .

(٨٨) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ – ٨٦٨م) ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، (١٣٥٦هـ – ١٩٣١م) ، ج٣ ، ١٢٤ .

(٨٩) القالي ، الأمالي: ج١ ، ص٧ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٧ .

(٩١) الأصفهاني ، الأغاني: ج١١ ، ص٥٨

(٩٢) الحول : سنة بأسرها ، وحال عليه الحول أتى (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٢٥ مادة حول) .

القارح : من ذي الحافر ، والقارح ، الفرس ، وقارحة : السنة التي قد صار بها قارحا ، وله أربعة أسنان يتحول من بعضها إلى بعض ، يكون جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم قارحا (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٧ مادة قرح).

(٩٣) المسالح : جمع مسلحة ، هم قوم ذو سلاح (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٤٨٦ مادة سلح) .

(٩٤) سورة الزمر ، الآية ٣٠ .

(٩٥) سورة الأنبياء ، الآية ٣٤ .

(٩٦) سورة البقرة ، الآية ٣٤ .

(٩٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٢٥٠-٢٥١ . القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج٦، ص٣٨٤-٣٨٥ .

(٩٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص٢٦٥ .

(٩٩) الأزدي ، تاريخ فتوح الشام ، ص٨٧ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص٥٤ وما بعدها.

(١٠١) المصدر نفسه ، ص٦٨ .

(١٠٢) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)، تاريخ الأسلام ، تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة وآخرين ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ، ج٢ ، ص١٤٣ . ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي المشهور بابن عساكر (ت٥٧١هـ - ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق المعروف بـ(تاريخ ابن عساكر) ، تحقيق : نشاط غراوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر ، دمشق ، (١٤٠٤هـ - ١٣٨٤م) ، ج١ ، ص٥١١ .

(١٠٣) سعد بن أبي وقاص (ت٥٥هـ - ٦٧٤م) : هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق الصحابي ، فاتح العراق ، ومدائن كسرى ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذي عينهم عمر للخلافة ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، يقال له فارس الإسلام ، ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة ، خال رسول الله (ﷺ) ، أسلم وهو ابن (١٧سنة) وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وافتتح القادسية ، وهو آخر من مات من العشرة المبشرين بالجنة في المدينة سنة ٥٥هـ وله في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً. الذهبي، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٧١م ، ج١، ص٩٢ . الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ - ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) ، ج١ ، ص٦١ ،. المحب الطبري ، أبو جعفر احمد الشهير بالمحب الطبري (ت٦٩٤هـ - ١٢٩٥م) ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ، مطبعة دار التأليف بمصر ، ط٢ (١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م) ، ج٢ ، ص٢٩٢ .

(١٠٤) ابن الطقطقي ، أبو جعفر محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ - ١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، ص٨١ .

(١٠٥) الآزدي ، تاريخ فتوح الشام ، ص١٥٩ .

(١٠٦) أأنساب الأشراف ، حققه وقدم له : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت-١٩٩٦م) ، ج٥ ، ص٦٠ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٤٠ .

(١٠٨) محمد بن عبد الحي الكتاني ،(ت١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) التراتيب الإدارية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج٢، ص٢٥٢ .

(١٠٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٧-١٣٦٩هـ ، ج٢ ، ص٨١. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، المطبعة المنيرية ، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ، ص١٠٥. الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، ج٢، ص١١٣.

(١١٠) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي ، أبو عبد الله ، فاتح مصر ، واحد عظماء العرب ودهاتهم ، ولد بمكة سنة ٥٠ ق.هـ ، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام. أسلم في هدنة الحديبية ، وولاه النبي (ﷺ) إمرة جيش ذات السلاسل ، ثم استعمله على عُمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر توفي بمصر سنة ٤٣هـ ، أخباره كثيرة ، وله في كتب الحديث ٣٩حديثاً . ينظر ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ، (ت٤٦٣هـ- ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م) ، ٥٠١/٢ . الزركلي ، خير الدين بن محمود بن علي الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ ، ج٥، ص٧٩ .

(١١١) ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) ، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ، ج١، ص٤٦ .

(١١٢) المقريزي ، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ - ١٤٤١م)، الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة بولاق ١٢٩٤هـ - ، ج١ ، ص٧٨ .

(١١٣) الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)،عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، نسخة مصورة عن دار الكتب ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، ج١ ، ص١١ .

(١١٤) سبط رسول الله (ﷺ) وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه يكنى أبا محمد ، ولد بالمدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث للهجرة ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) وهو اكبر أولادها وأولهم ، حج عشرين حجة ماشياً . وبايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـ . العسقلاني ، (ت٨٥٨هـ - ١٤٥٤م) ، تهذيب التهذيب ، حيدر آباد الدكن (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) ، ج٢ ، ص٢٩٥. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر بيروت (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م) ج٢، ص١٩١ ، وفيه وفاته في ربيع الأول ٤٩هـ.

(١١٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، (د.ت) ، ج٣ ، ص١٥٥-١٥٦.

(١١٦) سورة آل عمران ، الاية ١٠٣.

(١١٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٢هـ - ١٩٦٠م ، ج٢ ، ص٢٤٢ .

(١١٨) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠هـ، انتقل إلى الشام ، قلده عبد الملك أمر عسكره وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وجموعه. ياقوت، معجم البلدان ج٨ ، ص٣٨٢، ابن بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ج٤ ، ص٤٨، العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص٢١٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٢٢. المقدسي، مطهر بن طاهر(٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، تحقيق كلمان هوار ، باريس ، ١٩١٦م ، ج٦ ، ص٢٨.

(١١٩) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد ، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة ، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ . ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وهو أول من سك الدنانير في الاسلام ، وأول من نقش بالعربية على الدراهم ، توفي سنة ٨٦هـ - ٧٠٥م. الطبري ، التاريخ ، ج٨ ،ص٥٦ ٠ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص١٩٨ .

(١٢٠) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر أول مولود في المدينة بعد الهجرة سنة ١هـ، فارس قريش في زمنه، شهد فتح أفريقيه زمن عثمان بن عفان (ﷺ)، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ، بعد موت يزيد ابن معاوية، حكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، جعل قاعدة ملكه المدينة، نقشت الدراهم في أيامه بأحد الوجهين (محمد رسول الله) وبالآخر (أمر الله بالوفاء العدل)، له في كتب الحديث (٣٣ حديثاً)، توفي سنة ٧٣هـ. وفيات الأعيان ج١ ، ص٢١٠، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٤ ، ص١٣٤ وما بعدها.

(١٢١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص٣٥٨ .

(١٢٢) صفوت ، احمد زكي ، جمهرة رسائل العرب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، القاهرة ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ج٢ ، ج٤١٧ .

(١٢٣) صبح الأعشى ، ج٩ ، ص٥ .

(١٢٤) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ – ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مطبعة الأزهر ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م ، ج١ ، ص٢١.

(١٢٥) هو الصحابي الجليل أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي، ابن عم الرسول (ﷺ) ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، لازم الرسول (ﷺ) وروى عنه الأحاديث الصحيحة وله في الصحيحين وغيرها (١٦٦٠ حديث). ترجمان القرآن. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ – ١٢٠٠م) ، صفوة الصفوة ، حققه : محمود فاخوري ، د. محمد رواس قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ،ج١ ص٣١٤. ، الديار بكري ، حسين بن محمد بن حسن (ت٩٦٦هـ – ١٥٥٨).

(١٢٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٤٨ وما بعدها .

(١٢٧) الحسن البصري: أبو سعيد بن يسار البصري، ولد بالمدينة في زمن عمر بن الخطاب (ﷺ) سنة ٢١هـ – ٦٤١م، وشب في كنف علي بن أبي طالب (ﷺ) كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وأحد الفقهاء الفصحاء الشجعان، مات بالبصرة سنة ١١٠هـ. الأصبهاني، حلية الأولياء ، ج٢ ، ص١٣١، العسقلاني ، تقريب التهذيب، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط١ (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، ج١ ص٦٠. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ– ٩١٥م) ، تسمية فقهاء الأمصار ، تحقيق: مشهور حسن ، عبد الكريم الوريكات ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م) ، ص٣٤.

(١٢٨) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص١٦٩ .

(١٢٩) المرتضى ، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٢٨٧هـ – ٩٠٠م)، طبقات المعتزلة ، تحقيق : سوسنه ديفلد – فلزر المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م ، ص١٢–١٣ .

(١٣٠) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو حفص ، كان واسع العلم ثقة ، فقيهاً ، زاهداً ورعاً، الخليفة الصالح والملك العادل ، وهو من خلفاء الدولة الأموية في الشام ، ولد سنة ٦١هـ ، ولي الخلافة بعهد سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ ولم تطل خلافته ، فخلافته سنتان ونصف ، دس له السم فتوفي سنة ١٠١هـ . ينظر: ديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣١٤ . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ط١، ج٢، ص١٩.

(١٣١) أحمد زكي صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ج٢ ، ص٣٦٥ .

المصادر والمراجع :

المصادر : القرآن الكريم

ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم ، (ت٦٣٠هـ – ١٢٣٣م).

١– الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت، ١٩٩٥م.

٢– أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : محمد إبراهيم البغا ، محمد أحمد عاشور، دار الشعب ، القاهرة (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م).

الأزدي، محمد بن عبد الله (ت ١٦٨هـ – ٧٨٤م).

٣– فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، مطابع سجل العرب ، القاهرة (١٩٧٠م – ١٣٩٠هـ).

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، (ت٣٥٦هـ).

٤– الأغاني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة بيروت ، ١٣٨٠ – ١٩٦٠.

أمرؤ القيس بن حجر الكندي ، (ت٥٤٥م).

٥– ديوان أمرئ القيس ، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ – ٨٦٩م).

٦– التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم النداوي ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ – ٨٩٢م).

٨– فتوح البلدان ، بيروت ، (١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م).

٩– جمل من أنساب الأشراف ، حققه وقدم له : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت–١٩٩٦م)

التبريزي، الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ).

١٠– شرح القصائد العشر، دار المطبعة المنيرية، (الناشر مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح)، مصر ، ط١.

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ – ٨٦٨م).

١١– الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، (١٣٥٦هـ – ١٩٣١م).

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ – ١٢٠٠م).

١٢- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م).

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين عبد الله بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني (ت٦٥٦هـ).

١٣- شرح نهج البلاغة ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م.

ابن حزم، أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي (ت٤٥٦هـ - ١٠٦٣م).

١٤- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ - ١٢٢٨).

١٥- معجم البلدان ، دار صادر بيروت (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ - ١٦٧٨م).

١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت).

الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

١٧- الإمامة والسياسة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط١ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٧م.

١٨- عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، نسخة مصورة عن دار الكتب ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ - ١٣٤٧م).

١٩- تاريخ الأسلام ، تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة وآخرين ، دار المعارف المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ.

٢٠- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٧-١٣٦٩هـ.

٢١- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٧١م.

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ).

٢٢- مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، دار النشر – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥م).

الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، أبو عبد الله فخر الدين (٦٠٤هـ – ١٢٠٧هـ).
٢٣- مفاتيح الغيب من القرآن ، المعروف بتفسير الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٢ (١٣١٤هـ – ١٨٩٦م).
ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ).
٢٤- الطبقات الكبرى ، المعروفة بطبقات ابن سعد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).
ابن سيد الناس، محمد بن محمد أبو الفتح اليعمري المصري (ت ٧٣٤هـ).
٢٥- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م – ١٣٩٤هـ.
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ – ١٥٠٥).
٢٦- تاريخ الخلفاء ، المطبعة المنيرية ، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م ، ص١٠٥. الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.
٢٧- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي (ت٥٤٢هـ).
٢٨- مختارات شعراء العرب، ضبطها وشرحها : محمود حسن زناتي ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ط١ (١٣٤٤هـ – ١٩٢٥).
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ – ١١٥٣م).
٢٩- الملل والنحل، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مطبعة الأزهر ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ – ٩٧٠م).
٣٠- الدعاء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت٣١٠هـ – ٩٢٢م).
٣١- جامع البيان عن تأويل آي القران ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

٣٢- تاريخ الأمم والملوك ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن الطقطقي، أبو جعفر محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ - ١٣٠٩م).

٣٣- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي، (ت٩٥٣هـ).

٣٤- أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، تحقيق ابن سيد الناس اليعمري ، فتح الله أبي الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى سيد الناس (ت٧٣٤هـ - ١٣٣٣م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٣٣م).

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد ، (ت٤٦٣هـ- ١٠٧٠م).

٣٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ).

٣٦- العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي المشهور بابن عساكر (ت٥٧١هـ - ١١٧٥م).

٣٧- تاريخ مدينة دمشق المعروف بـ(تاريخ ابن عساكر) ، تحقيق : نشاط غراوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر ، دمشق ، (١٤٠٤هـ - ١٣٨٤م).

العسقلاني، ابن حجر (ت٨٥٢هـ - ١٤٤٨م).

٣٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط١ (١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م).

٣٩- تهذيب التهذيب ، حيدر آباد الدكن (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م).

٤٠- تقريب التهذيب، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

الفيروزأبادي، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ - ١٤١٤م).

٤١- القاموس المحيط ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢ (١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ).

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي البغدادي.

٤٢- ذيل الأمالي والنوادر ، المكتب التجاري ، بيروت ، ط١ (١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م).
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ - ١٢٧٢م).
٤٣- الجامع لأحكام القران ، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت٨٢١هـ - ١٤١٨م).
٤٤- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٤٣١هـ - ١٩٢٢م).
المحب الطبري، أبو جعفر احمد الشهير بالمحب الطبري (ت٦٩٤هـ - ١٢٩٥م).
٤٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، مطبعة دار التأليف بمصر ، ط٢ (١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م).
المرتضى ، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٢٨٧هـ - ٩٠٠م).
٤٦- طبقات المعتزلة، تحقيق : سوسنه ديفلد - فلزر المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
المقدسي، مطهر بن طاهر(٣٥٥هـ).
٤٧- البدء والتاريخ ، تحقيق كلمان هوار ، باريس ، ١٩١٦م.
المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ - ١٤٤١م).
٤٨- الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة بولاق ١٢٩٤هـ .
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (ت ٧١١هـ - ١٣١١م).
٤٩- لسان العرب ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، ط١ (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م).
النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ- ٩١٥م).
٥٠- تسمية فقهاء الأمصار ، تحقيق: مشهور حسن ، عبد الكريم الوريكات ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ - ١٢٧٧م) .
٥١- شرح صحيح مسلم المسمى المنهاج دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
٥٢- تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ط١.
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ) .
٥٣- تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م).

المراجع :

إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار.
٥٤- المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، مصر ، ط٢ (١٩٩٠م - ١٤١١هـ).
الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).
٥٥- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ.
صفوت، احمد زكي.
٥٦- جمهرة رسائل العرب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، القاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
محمد بن عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ-١٩٦٢م).
٥٧- التراتيب الإدارية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.
محمد فؤاد عبد الباقي بن صالح بن محمد .
٥٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة (١٣٧٨م - ٧٨٠هـ).

Abstract

The messages are an important means of communication between leaders, princes, caliphs and others through the historical ages, and may be the only way to deliver orders, instructions and advice, and the statement of opinion and the delivery of military plans and advice, and clarify the issues of jurisprudence and clarification of ambiguity etc. These messages have different styles and types depending on the position that the author wants to express.

And for the importance of the subject came my choice of this title entitled **((The Concept Of Messages And Methods Through The Ages Of History))**.

Through the research, I found the following results:

1. The message is a means of expression of life affairs, which means reporting and oral or written transmission, and its purpose is a well-known communication between two parties.
2. The messages varied according to different ages, and were printed in the nature of that era.

Types of messages, according to their characteristics and characteristics:

a. Oral messages: Some were linked to political or religious circumstances, especially after the emergence of the Islamic call, and sometimes it was

associated with public or personal incidents, such as prisoners' messages, which are characterized by the symbol, gesture and concise.

b. Poetry messages: This type is common among the Arabs; because in the poetry of the prestige of the high, and the strength of their conservation, and their ability to understand and interpretation, including the newsletters, poetry.

c. Letters of prose: reflect what happened or will happen events.

This in terms of form, but in terms of the subject, also vary, including :

a. Brotherhood: It deals with different topics, such as advice, exhortation, apology, complaint and apology.

b. Letters of war: dealing with topics, alert, and demand extensions, and the removal and isolation of leaders and princes of the armies, military orders and military plans.

c. Political messages: resorted to by the conflicting parties; to express their views and ideas, as well as to take a media tool; to explain some of the different political principles and principles.

d. Letters Description of the sites: As the Islamic conquests expanded, and some conquerors settled that country, the caliphs, leaders and princes needed to know those countries that did not tell them; for the necessity of war or for the purpose of reconstructing the land, they were communicating, and ask non-custom of the know-how to describe the country Which is in it.

e. Administrative Letters: After the expansion of the Islamic state, the nature of the new life called for the management of these places with a spirit of firmness and the spread of justice; and because of the roots of the principle of consultation among Muslims, they used to know the successful administrative matters by correspondence.

Some of these were reactions to the voices of political parties and forces opposed to the ruling authority, some of which were warlike; because of the many facts and wars that took place during the Umayyad period, Military

orders to the princes of the armies, including administrative dynasties where the order and the prohibition.

f. Personal Messages: It deals with different topics, social, personal and political, also, religious and preaching dialogues.